

المحاضرة الخامسة بعنوان: العمل الاجتماعي في مجال الأسرة والطفولة

أولا العمل الاجتماعي في مجال الأسرة- :

1تعريف الأسرة- :

نظرا لأهمية الأسرة ودورها الأساسي في المحافظة على المجتمع، فإنها حظيت بالعديد من التعاريف من طرف علماء الاجتماع والمختصين والباحثين، فهناك من يرى بأن الأسرة" تمثل الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوكه، وهي حلقة الوصل بين جميع الأنظمة الاجتماعية بالمجتمع" ..

2تعريف الخدمة الاجتماعية الأسرية- :

تمثل الخدمة الاجتماعية الأسرية مجال من مجالات العمل الاجتماعي الذي يهتم بمؤسسة الأسرة وهي " الأنشطة المصممة لحماية وتقوية حياة الأسرة وتدعيمها من حيث أدائها الاجتماعي لوظائفها مع مختلف أعضائها، ويتم تنظيم هذه الأنشطة وتنفيذها عن طريق عدد كبير من الهيئات والمؤسسات ذات الصلة الحكومية والأهلية في مختلف المستويات المحلية والإقليمية والقومية، وتختلف هذه الأنشطة والجهود الموجهة للعمل مع الأسرة في نوعيتها وليس في تبعيتها الحكومية أو الأهلية".

3دور الأخصائي الاجتماعي في المجال الأسري :من خلال ما تم التعرض إليه سابقا يمكن تلخيص دور الأخصائي الاجتماعي فيما سيأتي:

- أ/ اكتشاف حالات الأسر التي تحتاج إلى التدخل المهني من خلال المقابلات والتقارير والسجلات- .
- ب / مساعدة الأخصائي الاجتماعي للأسرة في مواجهة مشكلاتها وتحسين مستوى حياتها وفق خطة متفق عليها .
- ج/ تنظيم برامج جماعية لأفراد الأسرة حسب احتياجاتهم، فقد تكون الحاجات ترويحية أو تأهيلية أو علاجية أو غيرها.
- د / حشد جهود المواطنين في إطار تطوعي من أجل الاهتمام بالقضايا الأسرية ومواجهة المشكلات الأسرية.
- ه/ المشاركة في برامج التنقيف والتوعية الاجتماعية وتوجيهها لتطوير الحياة الأسرية مثلا :موضوع الفحص الطبي قبل الزواج ، و العمل من خلال مؤسسات رعاية الأسرة من خلال ما يلي- :
- تحويل الحالات التي تحتاج إلى علاج نفسي للمؤسسات المختصة .
- مساعدة أحد أفراد الأسرة للالتحاق بعمل معين أو ببرنامج التدريب المهني .
- تخصيص مساعدة مالية للأسر المنعومة الدخل من خلال صندوق المساعدة المالية .
- الاتصال بمؤسسة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل الأسر التي لديها أبناء يحتاجون لخدماتها .
- متابعة أوضاع دور الحضانة .
- متابعة توصيات الدراسات الميدانية المتعلقة بالأسرة لتطوير خدمات رعاية الأسرة .

- العمل في مؤسسات رعاية الأطفال من أجل متابعة أحوال الأطفال في مؤسسات إيواء الأطفال أو في الأسر الحاضنة.

ثانيا العمل الاجتماعي في مجال رعاية الطفولة- :

1تعريف الطفولة- :

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان وفي تكوينه ومستقبله ولذلك فإن الاهتمام بهذه المرحلة يكون ب الرعاية الطفل من الناحية الوقائية والعلاجية والتنموية مما يساعده على ان ينمو نموا متكاملًا من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية النفسية والروحية ويرى البعض أن مرحلة الطفولة" من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، بل إن هذه المرحلة هي المرحلة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان. "

2تعريف الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة :اهتم المختصون في العمل الاجتماعي بهذا المفهوم، لذلك نجد عدة تعاريف من بينها التعريف التالي:

"- الخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة هي الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين التي تهدف إلى استخدام كافة الإمكانيات والخدمات المتاحة في المجتمع في إشباع احتياجات ومواجهة مشكلات الأطفال المتنوعة مثل الخدمات التعليمية، والصحية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية، سعيا إلى تقوية وتنمية وإحداث تغييرات مقصودة في الجوانب الشخصية أو البيئية وذلك لحمايتهم وتحقيق التنشئة الاجتماعية السوية لهم. "

3التدخل المهني في مجال الطفولة:يحرص الأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة على تقديم ثلاثة أنواع من الخدمات المهنية نوجزها فيما يلي:

أ الخدمات التدميمية- :

تمثل الخدمات التدميمية مجموع الخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي للأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الطبيعيّة التي لا تقوم برعايتهم، لذلك تصبح لديهم مشكلات كثيرة أهمها:العلاقات الأسرية السيئة، التمرد والعصيان ورفض الامتثال للقواعد الاجتماعية ومشكلات الاضطراب الانفعالي. ويقدم الأخصائي الاجتماعي هذه الخدمات للأطفال وأسرهم في مؤسسات الخدمات الاجتماعية لرعاية الطفولة حيث يكون علاقة مهنية معهم مبنية على الاحترام والثقة و ينجح في التأثير فيهم و إرشادهم وتوجيههم.

أيضا يعمل الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات حماية ووقاية الطفولة مع الأطفال الذين يتعرضون للإهمال وسوء المعاملة حيث يرشدهم إلى كيفية التكيف مع المواقف المختلفة ويوجههم، ويوجه الوالدين أنفسهم لكي يحسنوا معاملتهم للأطفال.

ب الخدمات المكملّة- :

تتعلق الخدمات المكملّة بالخدمات التي تقدم للأطفال وأسرهم عن طريق مؤسسات تختلف عن

المؤسسات التي تقدم الخدمات التدميمية، على سبيل المثال الأطفال الذين يعانون من مشكلات بسبب العجز الاقتصادي لأسرهم فتقدم لهم الخدمات التكميلية في شكل مساعدة وإعانة لرب الأسرة حتى تتمكن أسرته من إشباع احتياجات الأطفال، وهناك أيضا حالات من الأسر يخفي فيها دور الوالدين بسبب الطلاق أو الوفاة، فتحدث مشكلات سلوكية لأطفالهم بسبب غياب السلطة الأبوية، فيتدخل الأخصائي الاجتماعي كسلطة ضابطة بديلة ويجد الأطفال السلطة التي توجه سلوكياتهم وتعده .

ج الخدمات البديلة - :

يقصد بها الخدمات التي تقدم للأطفال الذين حرموا من رعاية الأسرة الطبيعية مثل أطفال البيوت المحطمة بسبب الكوارث والحروب و الطلاق الخ... ، و الأطفال اليتامى الذين أصبحوا بلا مأوى وأطفال الأسر التي أخذت منها الولاية على أطفالها كالأسر المنحرفة والأطفال اللقطاء، فمختلف هذه الفئات من الأطفال تقدم لها خدمات بديلة في مؤسسات الخدمة الاجتماعية المختلفة حيث تشبع لهم احتياجاتهم بقدر الإمكان، و تحاول خلق الجو الأسري الذي يناسبهم سواء عن طريق " الأسر الحاضنة " أ و " البديلة " أو عن طريق تكوين أسرة من مجموعة صغيرة من الأطفال ي خصص لها أبا بديلا و أما بديلة يحاولان ممارسة الأدوار الوالدية و إشباع الاحتياجات الأساسية بالقدر المستطاع .

المحاضرة السادسة بعنوان: العمل الاجتماعي في المجال الطبي :

أولا - تعريف المؤسسة الطبية: نتناول فيما يلي بعض تعاريف المؤسسة الطبية حيث هناك من يرى بأنها " كل هيئة، أو وحدة، أو تنظيم يستهدف تقديم رعاية صحية، سواء كانت علاجية، أو وقائية أو إنشائية وسواء كانت رعاية عامة، أو رعاية متخصصة، بلا استثناء، وتكتسب المؤسسة هذه الصفة العلاجية، أو الوقائية الصحية، لوجود عدد مناسب من المتخصصين في شؤون الطب، كالأطباء، والممرضين و الأخصائيين في شؤون العلاج أو الكشف أو التحليل... الخ "

ثانيا تعريف الصحة والمرض - :

1تعريف الصحة: الصحة مفهوم نسبي يختلف تعريفه بين الناس في المجتمع، وقد عرفت المنظمة العالمية للصحة مفهوم الصحة بأنه " حالة السلامة والكفاية البدنية والنفسية، والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز."

2تعريف المرض: يرتبط مفهوم المرض بمفهوم الصحة إذ يصعب تعريف كل منهما بسبب اختلاف نظرة المجتمعات لكليهما، ويعرف المرض بأنه " حالة اضطراب أو خلل في الأداء السوي لجسم الإنسان ككل بما فيها التكيف الشخصي والاجتماعي جنبا إلى جنب مع الكيان البيولوجي، فالمرض يعد أحد العوائق أو المشكلات التي تعوق الأداء الوظيفي للدور المنوط به أداءه للمريض والتي قد تكون ناتجة ليست عن عوامل عضوية فحسب وإنما عن عوامل اجتماعية وثقافية."

ثالثا تعريف الخدمة الاجتماعية الطبية - :

تعريف سلوى عثمان - :

"الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المؤسسة الطبية (وقائية أو علاجية أو إنشائية) يقوم بها أخصائيو اجتماعيون أعدوا خصيصا لهذا العمل، ويعملون من خلال فريق العمل بهذه المؤسسة، وذلك بهدف المساعدة الكاملة للفرد، مريضا أو معرضا للإصابة بالمرض للاستفادة من كافة الإمكانيات المتاحة في المؤسسة والبيئة الخارجية، وتحسين الظروف البيئية المختلفة من أجل تحقيق أقصى أداء اجتماعي له."

اربعاً دور الأخصائي الاجتماعي في المجال الطبي - :

يتمثل دور الأخصائي الاجتماعي في المجال الطبي في الأدوار التالية:

1 الرعاية الطبية - :

يهتم الأخصائي الاجتماعي بسلوك المريض واتجاهاته نحو المرض، ومدى تقبله للمرض واستجاباته للعلاج ولإرشادات الطبيب وعلاقته بالفريق الطبي، ويمكن للأخصائي الاجتماعي القيام بما يلي:

- مساعدة المريض في المحافظة على برنامج العلاج وتناول الأدوية في أوقاتها والتعاون مع الفريق الطبي في تحقيق ذلك.
- جمع المعلومات حول المريض وتزويد الطبيب بها من أجل الاستفادة منها في برنامج العلاج .
- شرح حالة المريض الصحية وطبيعة مرضه، وأيضا ظروف مرضه للفريق الطبي .

2الرعاية النفسية- :

تتأثر الحالة النفسية للمريض بمرضه، لذلك يجتهد الأخصائي الاجتماعي في إزالة أعراض القلق والتوتر عن المريض أو التخفيف منها حيث يحرص على تقوية الروح المعنوية لديه وأيضا تعزيز ثقته بنفسه، وإذا أدرك الأخصائي الاجتماعي أن هذه الضغوطات النفسية للمريض لديها أسباب أخرى كوضعية أسرته (زوجته وأطفاله) وابتعاده عنهم بسبب ظروف المرض، فإنه يجتهد في إزالة هذه المخاوف من خلال طمأنته على أسرته.

3الرعاية الاجتماعية- :

تتمثل الرعاية الاجتماعية للمريض في محاولة الأخصائي الاجتماعي لجعله يتكيف مع بيئة المؤسسة الطبية (المستشفى)، وتمكينه من الاتصال بغيره من المرضى بهدف تكوين علاقات اجتماعية معهم، وأيضا من خلال هذه الرعاية يتمكن المريض من الاتصال بأفراد أسرته والاطمئنان عليهم.

وغالبا ما يتمكن الأخصائي الاجتماعي من التعرف على حالات المرض التي تحتاج للرعاية من خلال مرافقته لطبيب المناوب، أو عن طريق تحويل الطبيب الحالات لمكتب الأخصائي الاجتماعي، وقد يكون هذا التحويل من خلال أحد أفراد الأسرة أو الأقارب أو إحدى المؤسسات الاجتماعية ذات الصلة بوضع المريض .

المحاضرة السابعة بعنوان العمل الاجتماعي في مجال الشباب والمسنين

أولا العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب- :

1تعريف الشباب :يعد مفهوم الشباب من المفاهيم التي تعرف اهتماما وخلافا بين الكتاب و الدارسين بسبب الاختلاف في تحديد حدود مرحلة الشباب.

ويتم تعريف الشباب بأنهم "الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثامنة عشرة و الرابعة و العشرين، أي الذين أتموا عادة الدراسة العامة، و تتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة .و يتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه و الرعاية و يكونون أكثر تحررا ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة".

2تعريف رعاية الشباب- :

هناك العديد من الكتاب في مجال الخدمة الاجتماعية والعمل الاجتماعي الذين قاموا بتعريف مفهوم رعاية الشباب، و من أهم تلك التعاريف نذكر ما يلي:

"الجهود التي تهدف إلى مساعدة الشباب على أن يجتازوا مراحل النمو بنجاح وحتى يكتسبوا قدرات ومهارات و اتجاهات تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين.

3دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الشباب :يظهر دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية

الشباب على النحو التالي:

الدور التمكيني :معنى هذا الدور تمكين الشباب من تنمية قدراتهم الذاتية و استخراج طاقاتهم الايجابية من خلال عمل الأخصائي الاجتماعي و ذلك بهدف:

أ / التخلص من المشاعر السلبية الناتجة عن العجز في إشباع الحاجات و حل المشكلات و إبدالها بمشاعر ايجابية تمنح الثقة في مقابلة الحاجات و حل المشكلات.

ب / التفكير الموضوعي في الأحداث المختلفة للمجتمع .

ج / فهم الذات و اكتشاف الطاقات و تعلم استخدامها في إشباع الحاجات و حل المشكلات .

د / مواجهة الصعوبات التي تعيق إمكانيات الشاب في تحقيق أهدافه في الحياة .

الدور التوجيهي : يكون توجيه الأخصائي الاجتماعي للشباب فيما يتعلق :

أ / كيفية مواجهة المشكلات الطارئة و المستمرة- .

ب / كيفية التوافق مع الذات و التكيف مع المحيط- .

ج / كيفية اتخاذ القرار و تحديد الهدف- .

د / كيفية التخطيط للمستقبل بصورة واقعية- .

هـ / كيفية مراعاة الاهتمامات الخاصة و الميول الشخصية- .

الدور التسهيلي: من خلال هذا الدور يعمل الأخصائي الاجتماعي لتسهيل الحصول على الخدمات الضرورية من المؤسسات الاجتماعية و إفساح المجال للشباب للمشاركة في الأنشطة و البرامج و المشروعات.

الدور العلاجي : يقوم الأخصائي الاجتماعي من خلال هذا الدور :

أ / تخليص الشباب من المشاعر السلبية و بناء المشاعر الايجابية و تقويتها- .

ب / استخدام الطرق و الأساليب السلمية في إشباع الحاجات- .

ج / محاولة حل المشكلات بدون تجاهلها- .

د / التخلص من أشكال السلوك المنحرف للشباب- .

ثانيا العمل الاجتماعي في رعاية المسنين - :

- **تعريف المسن :** يلقى مفهوم المسن أو الشيخوخة الاهتمام من طرف العديد من الكتاب والدارسين،

كل-

واحد يعرفه حسب تخصصه.

فيعرف من وجهة نظر الاجتماعيين بأنه" الشخص الذي يتعرض لمجموعة من المتغيرات البيولوجية والتغير في

المراكز والأدوار المهنية والاجتماعية التي من شأنها التأثير في إدراك الآخرين له واختلاف صور التفاعل معه".

أما الشيخوخة فهناك من يرى بأنها "مرحلة زمنية من مراحل العمر المتتابعة يصل إليها الإنسان بعد سن الخامسة والستين. فهي عملية حيوية طبيعية تتأثر بنمط الحياة وبمعايير البيئة والوراثة ، لذا تجب الرعاية المبكرة التي تقي من أمراض الشيخوخة المستقبلية".

2تعريف رعاية المسنين : يتم تعريف رعاية المسن كما سيأتي :

التعريف الأول - :

"رعاية المسن هي تقديم مجموعة من الخدمات تهدف إلى تحسين صورة الحياة ، وتعد الشمولية و التكاملية هي السمة الغالبة على تلك الرعاية فمنها الرعاية الاجتماعية و الصحية و النفسية و التربوية و الاقتصادية بصورها المختلفة وهي رسالة بها العديد من التخصصات تقدم من خلال ترتيبات رسمية و غير رسمية".

3مجالات رعاية المسنين : تتضمن ما يلي - :

أ/ الرعاية النفسية :توجه الأهداف العلاجية الخاصة بالمسنين من أجل - :

- تحسين سلوك المسن وخفض معاناته لكي لا يكون كثير الشكوى .
- زيادة قدرة المسن على تكوين الصداقات والاحتفاظ بها .
- استخدام مهارات المسن وخبرته من أجل الاستمرار بدوره الاجتماعي في أسرته وبيئته أو القيام بنشاط معين -

في إطار الموارد المتبقية.

- التقليل من مشاعر المسن المتوهمة حول قلة حيلته و مشاعر الخوف و الغضب عنده- .

ب/ الرعاية الاجتماعية :تقوم مؤسسات رعاية المسنين بعدة خدمات، ويؤدي الأخصائيون الاجتماعيون الذين يعملون في هذه المؤسسات عدة أدوار هي:

- البحث في حالة المسن قبل الالتحاق بالمؤسسة والتأكد من حاجته لها- .
- العمل على تكييف المسن على جو المؤسسة ومحاولة حل مشكلاته وعلاجها- .
- تسجيل الأخصائي الاجتماعي لملاحظاته الدورية عن المسن- .
- تنظيم مختلف أنواع النشاطات الخاصة بالمسنين- .
- تحضير عدة برامج اجتماعية لشغل أوقات فراغ المسنين- .

ج الرعاية الثقافية :تتولى مؤسسات رعاية المسنين- :

- تنظيم الندوات الاجتماعية حول الجوانب الدينية التي تساهم في هدوء المسنين وسكينتهم- .
- تزويد المكتبة بالكتب والمجلات حسب لغات المسنين ومستوى قدراتهم على القراءة- .
- توفير الوسائل السمعية والبصرية الحديثة في مجال الثقافة و الترفيه والتسلية .

د الرعاية الطبية: تتمثل هذه الرعاية في ضرورة توفير داخل المؤسسة ممرضين وصيدلية وطبيب مسؤول
يكشف عن المسنين، وكذلك ضرورة مراقبة نوعية الأغذية المقدمة لكل مسن